**النّص الثالث:**

{ بدأ المنصور في بناء مدينة بغداد، وسبب ذلك أنه كان قد ابتنى الهاشمية بنواحي الكوفة، فلما ثارت الراوندية فيها، كَرِهَ سُكْنَاهَا لذلك ولجوار أهل الكوفة أيضا، فإنه كان لا يأمن أهلها على نفسه، وكانوا قد أفسدوا جنده، فخرج بنفسه يرتاد له موضعاً يسكنه هو وجنده، فانحدر إلى جرجرايا ثم أصعد إلى الموصل، وسار نحو الجبل في طلب منزل يبني به، وكان قد تخلف بعض جنده بالمدائن، لرمد لحقه فسأله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركة المنصور، فأخبره فقال: إنَّا نجد في كتاب عندنا أنّ رجلا يدعى مقلاصاً يبني مدينة بين دجلة والصراة تدعى الزوراء، فإذا أسسها وبنى بعضها، أتاه فتق من الحجاز، فقطع بناءها وأصلح ذلك الفتق، ثم أتاه فتق من البصرة أعظم منه، فلم يلبث الفتقان أن يلتئما ثم يعود إلى بنائها، فيتمه ثم يعمّر عمراً طويلاً، ويبقى المُلك في عقبه، فقدم ذلك الجندي إلى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فأخبر الخبر فرجع وقال: إني أنا كنت أُدعى مقلاصاً وأنا صبي، ثم زال عني ... فابتدأ المنصور بعملها سنة خمس وأربعين وكتب إلى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة، في معنى إنفاذ الصناع والفعلة، وأمر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقه، وأمر باختيار قوم من ذوي الأمانة والمعرفة بالهندسة، فكان ممن أحضر لذلك الحجاج بن ارطأة وأبو حنيفة، وأمر فخُطّت المدينة وحفر الأساس وضُرب اللبنُ وطُبخ الآجر، فكان أول ما ابتدأ به منها أنه أمر بخطها بالرماد، ثم أمر أن يجعل على الرماد حبَّ القطن، ويشعل بالنار ففعلوا، فنظر إليها وهي تشتعل ففهمها وعرف رسمها، وأمر أن يحفر الأساس على ذلك الرسم، ووكَّل بها أربعة من القادة كل قائد بربع ووكل أبا حنيفة بعدِّ الآجر واللبن}.

ابن الأثير(ت630هـ)، **الكَامِل في التاريخ**، تح محمد يوسف الدقاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1987، مج5، ص-ص: 165-167.